عقول المسؤولين الاسرائيليين واجهزة الاعـــلام الصهيونية . وتتحدث الصحف الاسرائيلية بلهجة الوعيد والتحذير . فهي تذكر ان الجيش الاسرائيلي « **يقف على بعد ٤٠ كيلومترا من دمشق** » (عـــل همشمار ٣/٣١) وان بوسع هذا الجيش « **انزال ضربات قاسية بالمعتدين** » (المرجع نفسه) ، وترى **دافار** (٣/٣١) انه لا يوجد حتى الان دليل حسي يبرر التفاؤل الذي يظهره الدكتور كيسنجر ، على حين ترى صحيفة **أومر** (٣/٣١) « ان تصرفات دمشق تشير الى ان سورية لا تزال تؤمن بامكانية تدمير اسرائيل » وفي ٤/٨ طلعت **هاتسوفية** مطالبة الجيش الاسرائيلي « بالقيام بخطوة ملائمة لاسكات السوريين بعد ان اثبتت التحذيرات الاخيرة انها لم تجد نفعا » .

ووسط هذه الصيحات الحربية الهستيريـــة المتجاهلة لحقائق موازين القوى ، وتغيرات الوضع الدولي ، فان في داخل اسرائيل من يتحدث بشكل أقرب للمنطق ، وبلهجة تعي تماما حقائق ما بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ، فصحيفة **معاريف** مثلا تطالب في ٤/٢ بالرد على التحديات السورية « ردا حازما ، ولكن مدروسا » ثم تقول « اننا لا نرغب في استئناف الحرب بشكل واسع ، كما اننا لا نرغب في ترك زمام المبادرة برمته في ايـــدي السوريين » .

ويحاول وزير العمل ، اللواء الاحتياطي ورئيس الاركان السابق اسحاق رابين (المرشح اليـــوم لمنصب رئيس حكومة العدو) الظهور بمظهر المتفهم لمعطيات الوضع الجديد ، فيقول في نادي بيت برينر في تل ابيب « ان اسرائيل مستعدة للتقدم من أجل تسوية لفصل القوات مع سورية لكنها ليست على استعداد لمكافأة السوريين على اعتداءاتهم » ... « ان علينا ان نسعى للسلام ، وان نتحمل المخاطر لتحقيقه ، ومع هذا لا يجوز ان نخطىء بالتمنيات ، والتوهم بأن العرب قد تخلوا عن الحرب كوسيلة لتحقيق أهدافهم » (ر.١٠ ، عدد ٣/٣٠) .

ويحمل الموقف الاسرائيلي الرسمي والاعلامي في داخله عدة تناقضات : ويأتي **التناقض الاول** من ان اسرائيل تعرف تماما ان سورية لن تقبل أي حل لا يتضمن اعادة الجولان وحصول الشـــعب الفلسطيني على حقوقه . فلقد أعلنت ذلك أكثر من مرة ، وفي ٢٨ مارس ، وعندما كان دايان متجها الى واشنطن كرر وزير الخارجية السوري عبـــد الحليم خدام في مؤتمر صحفي عقده في تونس شرطي سورية المعروضين لقبول أي حل . لذا فان عدم اعادة الجولان تعني عدم قبول السوريين بالفصل ، وتعني بالتالي نسف مؤتمر جنيف الذي لا يمكن ان تحضره مصر دون السوريين والفلسطينيين . فهل تستطيع اسرائيل المغامرة بهذا الموقف وهي تعلم ان العالم كله يطالبها بالذهاب الى جنيف لاجراء المفاوضات التي طالما تحدثت عنها في اعلامها بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، كما يطالبهـــا بالانسحاب من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في هذه الحرب ؟ واذا كان بوسع اسرائيل تجاهل العالم كله ومتابعة السير على انغام نشيد « العالم كله ضدنا » فليس بوسعها ولا شك تجاهل الولايات المتحدة « الصديق الوحيد » الذي يقدم المـــال والسلاح لدعم الوجود الاسرائيلي المصطنـــع وحمايته . خاصة وان الولايات المتحدة أفهمت اسرائيل بشكل لا لبس فيه انها تفضل حل النزاع عن طريق الانسحاب ، وضمان الامن بواسطـــة الضمانات الدولية الاميركية ــ الروسية . او ضمانات الدول الخمس الكبرى . وان الولايات المتحدة « مصممة على حماية أمن اسرائيل لا على حماية توسعها » . وان « الصديق الوحيد » الذي عاد الى المنطقة بشكل او بآخر ، وتجاوز ازمة الطاقة ، مهدد بالطرد من المنطقة من جديـــد ، وبالتعرض لتدابير الحظر النفطي اذا ما تعنتت اسرائيل في موقفها ، وتابعت رفض الانسحاب ، واضطرت واشنطن لحمايتها واستفزاز الدول العربية النفطية وغير النفطية من جديد . وينبع **التناقض الثاني** من ان اسرائيل تعتمد في رفضها للانسحاب على وحدانية النشاط الاميركي ، وانعدام الثقـــل السوفييتي في الحل ، ولكن هذا الامر خاطىء من أساسه ، لان الاتحاد السوفييتي الذي وقف موقف المراقب خلال فصل القوات على جبهة القناة ، يلقي الان بوزنه لتأمين الفصل على الجولان بشروط يرضى عنها السوريون . ففي ٣/٣١ أكد دايان خلال زيارته للولايات المتحدة امام زعماء الجباية اليهودية الموحدة في الولايات المتحدة ان الاتحـــاد السوفييتي « **يشكل عنصرا هاما في المنطقة ، وبدونه لا يمكن التوصل الى تسوية** » . ثم قـــال ان العوامل التي تؤثر على التسويـــة هي : الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفييتي والـــدول العربية واسرائيل . وكانت **نيويورك تايمز** قـــد